الحمار فرفرق فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه الحسول وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والعندليب
والمالي والصافر والسوط والوضع والبراقش والصبحة وكلها في اماكنها مذكورة
الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب فقال اتهزأ بي
قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه **وقرأيت** في بعض التعاليق ان المتوكل رمى
عصفورا فلم يصبه فقال له ابن حمدان احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت قال احسنت
الى العصفور **وروي** عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه
حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذ بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب
راسه اليه **وقال** قد جئت فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد
على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد
رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى اخر
السفر **ثم** قال اتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به
ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب مني ما كنت افعل به في المنزل البيهقي وابن
عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه
ويقول زوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت **قال** سليمان وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر
ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شاء الله تعالى له نظير في باب اللام في اللاخنة وكان
سليمان عليه السلام يعرف ما تخاطب الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها واراداتها كما
تقدم في باب الطا المهملة في الطيطوى **قال الله تعالى** حكاية عنه يا ايها الناس
علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر اصناف المخلوقات
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين
مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله
خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من يدرج في هذا الحديث بانه
من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم
نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال
بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية وهي دلت على تبعيتهم وان عائشة رضي الله عنها قطعت
بذلك لقطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين **وروي** ابن
قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى
الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة **وروي** في حديث اخر
ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما ضر **وروى** البيهقي

في الشعب

في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجاء عصفور فوقع
في فخه فقال ما لي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فمم انحنيت قال من طول العبادة قال
فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه
فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم **وفيه** ايضا عن
الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم ار شيئا اثقل من الجار السوء
وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد رسولا حكيما فكن رسول
نفسك **وقد** ذكرني هذه الحكاية ما حكاه بعض اشياخي عن الاسكندر انه وجه رسولا الى بعض
ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال الاسكندر له ويحك ان
الملوك لا تخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة
غير ان فيها حرفا ينقضها فعلى يقين انت منه او شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر
ان تكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول اخر ليقرا عليه ويترجم له فلما قرا الكتاب على
الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى
الاسكندر ان اس المملكة صحة فطنة الملك واس الملك صدق لهجة رسوله اذا كان على لسانه ينطق
والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء
الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الاول **وقال** ما حملك على هذه الكلمة اردت بها
الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير راه من الوجه اليه فقال له الاسكندر ما اراك
سعيت الا لنفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت لك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد البرمكي ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول
والكتاب سمع ابي الاسود الدؤلي ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا … فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اساء قائل هذا يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه **الا قال**

اذا ارسلت في امر رسولا … فافهمه وارسله اديبا
فان ضيعت ذاك فلا تلمه … على ان لم يكن علم الغيوبا

لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعن قليل يقلي
صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا
يا بني لا تاكل شيئا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا
مرا فتلفظ **ورايت** في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطا
بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك الخائف فادن مجلسه وتهلل في
وجهه واياك والغمز من ورائه **واما** الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن وابداه
بالنوال قبل السؤال وانك ان تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد
على هذا

Copyright © King Saud University